دورها و قيمتها

هناك اليوم تقدير متنام لقيمة المعرفة التقليدية. فهذه المعرفة قيّمة ليس فقط لأولئك الذين يعتمدون عليها في حياتهم اليومية، ولكن كذلك للصناعة والزراعة الحديثة. فالعديد من المنتجات الواسعة الاستعمال، مثل الأدوية المؤسسة على النباتات ومستحضرات التجميل، مشتقة من المعرفة التقليدية. والمنتجات القيّمة الأخرى المؤسسة على المعرفة التقليدية تشمل المنتجات الزراعية والمنتجات غير الخشبية للغابات وكذلك الأشغال اليدوية.

وبإمكان المعرفة التقليدية أن تقدم مساهمة مهمة للتنمية المستدامة. فمعظم المجتمعات الأصلية و المحلية تقطن في المناطق التي توجد فيها الغالبية الساحقة من مصادر النباتات الجينية في العالم. والعديد منها قد قام بالعناية والاستعمال للتنوع البيولوجي بطريقة مستدامة منذ آلاف السنين.

غير أن مساهمة المجتمعات الأصلية والمحلية تجاه المحافظة والاستعمال المستدام للتنوع البيولوجي تتجاوز بكثير دورهم كمديرين للموارد الطبيعية. فمهاراتهم و تقنياتهم توفر المعلومات القيمة للمجتمع العالمي والنموذج المفيد للسياسات الخاصة بالتنوع البيولوجي. كما أنهم، باعتبارهم مجتمعات في عين المكان ذوي خبرة واسعة بالبيئة المحلية، فإن المجتمعات الأصلية والمحلية تنخرط بشكل أكثر مباشرة في المحافظة على البيئة والاستعمال المستدام لها.

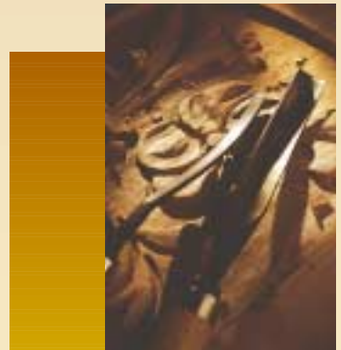

مبادرات دولية أخرى

بالإضافة إلى الميثاق، هناك عدد من الآليات والمبادرات الدولية ذات أهمية خاصة بالنسبة للمعرفة التقليدية. وهي تشمل ما يلي:

- أجندة ٢١ : المبدأ ٢٢ من الوثيقة الرئيسية التي انبثقت عن قمة الأرض سنة ١٩٩٢ في ريو دي جانيرو تعترف بأن الشعوب الأصلية لها دور حيوي ينبغي أن تلعبه في إدارة البيئة و التنمية نظرا لمعرفتهم التقليدية و ممارستهم؛
- الميثاق ١٦٩ لمنظمة العمل الدولية حول الشعوب الأصلية والقبلية: هذا الميثاق يدعو إلى العمل على حماية حقوق الشعوب الأصلية؛ مشروع إعلان الأمم المتحدة حول حقوق الشعوب الأصلية: أسست لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان مجموعة عمل مفتوحة العضوية عاملة ما بين الدورات لتقوم بالإعداد المفصل لمشروع إعلان الأمم المتحدة حول حقوق الشعوب الأصلية. والعمل جار بها الآن؛
- مشروع إعلان البلدان الأمريكية حول حقوق الشعوب الأصلية: تم تأسيس وحدة السكان الشعوب الأصلية و تنمية المجتمع بموجب هذا الإعلان وهي تقوم حاليا بصياغة استراتيجية حول الشعوب الأصلية.
- البنك الأوروبي لإعادة البناء و التنمية، بنك التنمية الآسيوي، وبنك التنمية الأفريقي: هذه البنوك ملتزمة بضمان أن عملية التنمية تروج لمشاركة الشعوب الأصلية؛
- برنامج الأمم المتحدة للتنمية (UNDP) و البنك الدولي: كلا المنظمتين بدأتا في برنامج للترويج لتنمية الشعوب الأصلية وضمان أن عملية التنمية تعزز الاحترام الكامل لكرامة، و حقوق الإنسان ، و الخصائص الفريدة للشعوب الأصلية.

للمزيد من المعلومات، نرجو الاتصال بـ :

The Secretariat of the Convention on Biological Diversity

393 St. Jacques, Suite 300
Montreal Quebec, Canada H2Y 1N9
Phone: 1 (514) 288 2220
Fax: 1 (514) 288 6588
e-mail: secretariat@biodiv.org
Website: http://www.biodiv.org

Printed on recycled paper

المعرفة التقليدية

و

الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي

CBD

أمانة الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي

UNEP

ما هي المعرفة التقليدية؟

المعرفة التقليدية تشير إلى معارف، ومبتكرات، وممارسات المجتمعات الأصلية والمحلية في العالم. ولكونها تطورت عن الخبرة المكتسبة عبر القرون وتم تكييفها مع الثقافة والبيئة المحلية، فإن المعرفة التقليدية تنقل شفويا من جيل إلى جيل. وهي تميل إلى كونها مملوكة بشكل جماعي، و تأخذ شكل القصص، والأغاني، والفولكلور، والأمثال، والقيم الثقافية، والمعتقدات، والطقوس، والقوانين الاجتماعية، واللغة المحلية، والممارسات الزراعية، بما في ذلك تربية الفصائل النباتية والحيوانية. والمعرفة التقليدية لها طبيعة عملية أساسا، وخاصة في مجالات مثل الزراعة، ومصائد الأسماك، والصحة، والبستنة، والحراجة.

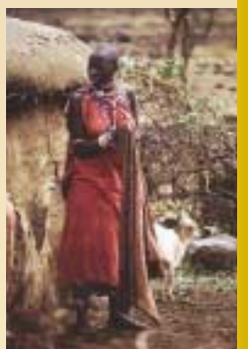

الاتفاقية و المجتمعات الأصلية والمحلية

لقد أدرك المجتمع الدولي الاعتماد الوثيق التقليدي للمجتمعات الأصلية والمحلية على الموارد البيولوجية، كما هو واضح في ديباجة الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي الذي تمت المصادقة عليه من طرف ١٨٠ بلدا. وهناك أيضا اعتراف واسع بالمساهمة التي يمكن للمعرفة التقليدية أن تقدمها لصالح المحافظة والاستعمال المستدام للتنوع البيولوجي، وهما هدفان جوهريان للميثاق.

المادة ٨ (j) من الاتفاقية تنص على أن:

« كل طرف متعاقد سيتعهد قدر الإمكان وحسبما هو مناسب:

مع مراعاة التشريعات الوطنية، بأن يحترم، ويحافظ على، و يصون معارف، ومبتكرات، وممارسات المجتمعات الأصلية والمحلية التي تجسد أساليب الحياة التقليدية ذات الصلة الوثيقة بالمحافظة والاستعمال المستدام للتنوع البيولوجي، وأن يروج لتطبيقها على نطاق واسع بموافقة ومشاركة المالكين لتلك المعارف، و المبتكرات، و الممارسات، و يشجع على التشارك العادل في الفوائد المكتسبة من استغلال هذه المعارف، والمبتكرات، والممارسات».

وقد تولى مؤتمر الأطراف تشكيل مجموعة عمل خصيصا لتنفيذ المادة ٨(j) و أحكام الاتفاقية ذات العلاقة. و لجنة العمل هذه مفتوحة لجميع الأطراف ويلعب ممثلو المجتمعات الأصلية والمحلية دورا كاملا وحيويا بأعمالها. والمعرفة التقليدية تعتبر قضية «مستعرضة» تؤثر في العديد من أوجه التنوع البيولوجي. ولذلك سيستمر الاهتمام بها من قبل مؤتمر الأطراف وكذلك من قبل مجموعات العمل الأخرى.

و مجموعة العمل مسؤولة أمام مؤتمر الأطراف– وهو أعلى هيئة لصنع القرار بالاتفاقية – التي تجتمع كل سنتين. و وظائفها الأساسية تتمثل في الاتفاق حول برامج عمل لتنفيذ الاتفاقية ورصد تقدمها. ويتم تشجيع مشاركة المراقبين، كما أن ممثلي المجتمعات الأصلية و المحلية قد حضروا اجتماعات مؤتمر الأطراف.

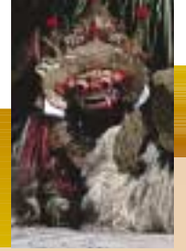

إشراك المجتمعات الأصلية والمحلية

تعطي المجتمعات الأصلية والمحلية أهمية كبيرة للاتفاقية التي ينظرون إليها على أنها أداة مهمة لتأكيد الاعتراف ، والمحافظة على، والترويج لمعرفتهم التقليدية. وكنتيجة لذلك تمت دعوة ممثليهم للمشاركة بشكل كامل في مجموعة العمل الخاصة بالمعرفة التقليدية، بما في ذلك المشاركة في صناعة القرار بالمجموعة.

الإجراءات الوطنية

كنتيجة لتبني الاتفاقية والعمل الذي يتم تحت رعايتها، فقد تولت الحكومات بالفعل تسهيل مشاركة المجتمعات الأصلية والمحلية في تطوير السياسات الخاصة بالمحافظة و الاستعمال المستدام للموارد، وتسهيل الوصول إلى الموارد الجينية والمشاركة في الفوائد، وتحديد وإدارة المناطق المحمية.

والعديد من الحكومات هي الآن في طريقها لتنفيذ المادة ٨(j) من الاتفاقية من خلال خطط عملها الخاصة بالتنوع البيولوجي، واستراتيجياته وبرامجه. وقد تبنى عدد من الحكومات قوانين خاصة وسياسات، وترتيبات إدارية من أجل حماية المعرفة التقليدية، مؤكدة على ضرورة الحصول على الموافقة المسبقة الواعية من أصحاب تلك المعرفة قبل استغلال معرفتهم من طرف الآخرين.

وقد أدى الاحترام المتنامي للمعرفة التقليدية بالعلم الحديث إلى تبني إجراءاتها في تقييم وقع مشاريع التنمية على التنوع البيولوجي؛ و رصد نظم التبيؤ؛ والفصائل؛ والموارد الجينية المعينة والفصائل المعرضة للخطر؛ والتحكم في الفصائل الغريبة؛ والترويج للمحافظة على البيئة في المواقع الطبيعية و الإدارة المستدامة للتنوع البيولوجي عموماً – وهذا تعريف ببضعة أمثلة فقط. كما أن الحكومات تسعى إلى إشراك المجتمعات الأصلية و المحلية بشكل أنشط، لتطبق معرفتهم و تقنياتهم على المحافظة والاستغلال المستدام للغابات، والتنوع البيولوجي الزراعي، والمياه الداخلية، و نظم التبيؤ الساحلية و البحرية، و المراعي و السياحة البيئية.

أمانة الاتفاقية

هذه الأمانة مسؤولة عن خدمة الاجتماعات التي تُعقد تحت رعاية الاتفاقية، بما في ذلك اجتماعات مؤتمر الأطراف، والهيئة التابعة الخاصة بالمشورة العلمية، والتقنية، والتكنولوجية(SBSTTA) ، ومجموعة العمل الخاصة بتنفيذ المادة ٨(j) والأحكام ذات العلاقة. كما أن الأمانة موكولة أيضا بإعداد الوثاق ومشاريع القرارات لهذه الاجتماعات بناء على المعلومات التي يوفرها الأطراف على شكل تقارير وطنية، ودراسات ميدانية، وتقارير خبراء، و هلم جرا. والمجتمعات الأصلية والمحلية مدعوة بشكل خاص للمساهمة في أشغال هذه العملية.

ويتولى مسؤول عن البرنامج بالأمانة التعامل بشكل خاص مع تنفيذ المادة ٨(j) ، و إعداد الوثائق للاجتماعات ذات العلاقة، ونشر المعلومات، ورصد التقدم في مختلف المجالات الموضوعية والقطاعية التي تم التعامل معها بموجب الميثاق.

و تتعاون الأمانة أيضا مع وكالات الأمم المتحدة الأخرى مثل منظمة الأغذية والزراعة، و منظمة التجارة العالمية، و منبر الأمم المتحدة حول الغابات، و لجنة حقوق الإنسان و مجموعة العمل المعنية بالسكان الأصليين، ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة و التنمية. هذا التعاون يضمن أنّ القضايا المتعلقة بحماية و تطبيق المعرفة التقليدية، والمبتكرات والممارسات، وانخراط المجتمعات الأصلية و المحلية في الأنشطة المتعلقة بالتنوع البيولوجي، ستُعطى أوسع ما يمكن من التركيز.

توجهات المستقبل

كجزء من برنامج عمل يخص الالتزامات المجسدة في المادة ٨ (j) و أحكام الاتفاقية الأخرى التي تتعامل مع المعرفة التقليدية، تعهدت الحكومات بما يلي:

- تأسيس آليات لضمان المشاركة الفعالة للمجتمعات الأصلية و المحلية في صنع القرار و التخطيط للسياسة؛
- الاحترام ، و المحافظة على، وصون المعرفة التقليدية المتعلقة بالمحافظة على البيئة و الاستعمال المستدام للتنوع البيولوجي؛
- الترويج لتطبيقها على نطاق أوسع بموافقة و مشاركة المجتمعات الأصلية و المحلية المعنيين بالأمر.
- تشجيع التشارك العادل في الفوائد المكتسبة من استغلال هذه المعرفة التقليدية.

ومع تساوي هذه العناصر في الأهمية، إلا أن النقطة الأخيرة اكتسبت أهمية خاصة للمجتمعات الأصلية و المحلية. و السبب هو أن المعرفة التقليدية غالبا ما تم استعمالها في السنوات الأخيرة من طرف الصناعة الحديثة بغرض تطوير منتجات وتقنيات جديدة بدون مشاركة أو مصادقة أصحاب هذه المعرفة الذين لم يحصلوا أيضا على أي من الفوائد الناتجة عنها.

ومجموعة العمل التي تأسست بموجب الاتفاقية مفوضة بتقديم مقترحات ملموسة حول كيفية ترجمة كل هذه الالتزامات إلى حقيقة واقعة. و المهمة الأساسية للمجموعة ستشمل إعداد إرشادات:

- لضمان أن تحصل المجتمعات الأصلية و المحلية على حصة عادلة و متكافئة من الفوائد الناتجة عن استعمال و تطبيق معرفتها التقليدية؛
- لضمان أن المؤسسات الخاصة والعامة المهتمة باستعمال هذه المعرفة تحصل على الموافقة المسبقة الواعية من المجتمعات الأصلية و المحلية؛
- لتنظيم كيفية إعداد التقييمات الخاصة بالوقع فيما يتعلق بأية مشاريع تطوير مقترحة على الأماكن المقدسة أو الأراضي أو المياه التي تشغلها أو تستعملها المجتمعات الأصلية والمحلية؛
- لمساعدة الحكومات على إعداد تشريعات أو آليات أخرى لضمان الاحترام، والمحافظة على، وصون المعرفة التقليدية، وتطبيقاتها الأوسع.

ومساهمة المجتمعات الأصلية و المحلية ستبقى بالغة الأهمية للنجاح العام للميثاق حول التنوع البيولوجي.